آراء

كلكم يبكي فخذن سرق حقوق الإنسان؟

محمد أبو الفيط

إذا كان «أب السجون» في العالم العربي يحمل طبيعة الحال سمات وآلاماً متشابهة، فإن «أب السلطة» بدوره يجمع أمثاا العربية الواحدة ذات الرسالة الخالدة. فلنأخذ مثلا تلك القلعة رفيعة المستوى الواردة ببيان وزارة داخلية الحوثيين في صنعاء، عن كارثة مقتل وإصابة مئات اللاجئين الأفارقة. يتخفنا، في أبية الحديث عن «منظمات دولية» تدعي أنها حقوقية تطلق بيانات مuzzلةً تفقتر إلى أدنى حد من الصدافية». المقصود، على الأرجح هو تقرير منظمة هيومن رايتس ووتش الذي كشف تفاصيل الواقعة نقلا عن خمسة من المرافقة هنا إن موقع قناة «المسيرة» الحوثية التي نشر بيان الداخلية بحوي أريشفا ضخما. فخذنا أخبار المنقولة من المنظمة نفسها ضد خصومهم في السعودية والإمارات. حتى إن الموقع نشر في ديسمبر/كانون الأول تقريرا من المؤسسة نفسها عن أوضاع العمال الحوثيزين في السعودية، وتكاد تتطابق رواياتهم عن ظروف الاحتجاز كما رواه محجزو صنعاء.

نرى الموقف نفسه في احتفاء السلطة الفلسطينية وحركة حماس بتقارير حقوقية ضد إسرائيل، والتستر إذا توجه النقد ضد ممارسات في قطاع غزة والضفة الغربية على وجه التحقا، وسببا لإعلان مصرية بتقارير المؤسسات نفسها ضد ممارسات تركية. هذه هي القاعة، المؤسسات الحقوقية ذات مصداقية إذا هاجمت خصومنا، وكأية إذا تنازلت. إننا نجد نفورا أناة للشروع الأمريكي الصهيوني، كما يبينان الحديثي التعذيب في سجون الخصوم جرمية ضد الإنسانية. أما في سجوننا نحن، وطبقة «أب» هنا هو النطق. أيها التملطن!

بالعودة إلى البيان، نجد فكرة طولة ثالثة حول «ثقافتنا الإسلامية الإنسانية»، ثم تأكيد إن قادة المهاجرين، قد عقدوا مؤتمرا صحافيا كوكبا فيه ارتبايعهم وبكرهم للجهود الحكومية (بكمال إرثتهم الحرة طبعا)، ثم تصل أخيرا بعد لهاث إلى الغلو حيث يؤكد البيان أنه ليس ملكا اعتقال، بل هو «مركز لإيواء»، ويؤكد أنه لا يستوفي في أوصافنا فتية أو اشتراطات السلامة لكن المسؤول هو منظمة الهجرة العالمية لا السلطة الحاكمة. (ياطبع!)

يخبرنا البيان أن العتابر السبعة اشتملت على 862 مهاجرا، وأن العنبر الذي حدث فيه المسألة اشتمل على 358 مهاجرا، توفي منهم 45 واصيب 202، يقول البيان إن مؤالا كانوا «في فياح شديد» في تقرير «هيومن رايتس ووتش» تعرف باقي الصورة. كان المهاجرون قد بدأوا اضربا عن الطعام احتجاجا على سو، ظروف الاحتجاز، حيث لا مفروشات، ولا يكاد الطعام يسد الرق، والجارا إلى الشرب من مياه المرحاض. بعد سمر مطول عن جهود الإنقاذ، أخيرا، قرب نهاية البيان، يتذكر الكاتب الفنان إضافة سبب هذه الجهود أصلا، فيقول بالتقصا إن ما حدث أن المهاجرين الأشار اعتدوا على أحد الجنود، وبالتالي اضطرت قوات فض الشغب لإطلاق ثلاث قنابل غاز عليهم، يذكرنا ذلك ببيان الداخلية المصرية في واقعة مماثلة في مقتل 37 سميئا في سيارة الترحيلات عام 2013، بعد إطلاق قنلة غاز حاصلة برز البيان الرسمي ما حدث بيان السجناء. قد تمزروا واحتجزوا ضابطا. يضيف البيان الحوثي أنه تم توقيف 11 جنديا، وأن أقوالهم قالت إنهم لم يرجعوا إلى قيادتهم لأخذ الأذن. ما يتكررا للمرافقة بالبيان السعودي عن مقتل جمال خاشنقي، حيث ارتجلت الوحدة فرق قنل خاشنقي وتقطيعه من دون أوامر من القيادة، ولكن البيان الحوثي منسحا نسخة يمتكره. بأضافته إن الجنود أقالوا بأن تأثير القنابل البسيما للدمو لا يؤدي إلى الموت وقد تم استخدامها في حالات مشابهة.
كال لمدوع البسيما بالخصوصية الثقافية اليمنية؛ تنتهي «المزوفة» بهجمة مرتزة ضد سفراء الأتحاد الأوروبي، الذين «تباكوا» على «حادث عرضي» حدث ما هو أسوأ منه في بلاد الخدم، ويذعو السفراء إلى قرأة «الكتاأ الأسود، الذي يوثق انتهاكات اللاجئين في أوروبا.

تبذو هذه الفقرة مستوحاة من البيان المصري في مجلس حقوق الإنسان في جنيف أخيرا حيث جرت 31 دولة عربية بانتهاكاتها الحقوقية. تنتهي رواية جورو أورويل «مزرعة الحيوان» بحدث تماهٍ بين الفئات الحاكمة من الخنازير والبشر، على الرغم من عدائهما المستحكم، فمعا عادت الحيوانات تترك أين الخنازير؟ وأين الرجال؟»

مقطع في النزاع اليمني

علي الذهب

اعلنت المقاومة الوطنية في الساحل الغربي من اليمن (ساحل تهامة)، بقيادة العميد طارق محمد عبد الله صالح العميد طارق محمد عبد الله صالح (نجل شقيق الرئيس الراحل علي عبدالله صالح)، عن قيام مكتب سياسي للمقاومة الوطنية، في عهد قيادته العسكرية في مدينة (ميضاء) المخاء الحاصلة للبحر الأحمر، وفي خطابها في محفل استقبال الضيوف الحضور، أقيم أول من أمس الخميس (25 مارس/ آذار)، أكد العميد طارق بوصف رئيسا للمكتب السياسي، وقائداً للوحدات المقاومة الوطنية، وهو هذه الخطوة لا تعارض مع الشرعية الدستورية، ولا الدستور اليمني، وأن المكتب السياسي ليس صديداً لأنه يمكن ان يشرع في الخطة الثانية، وهي استخباراتية، وهي عامل مساعد للجمع، على طريق استعادة الدولة، وجرم المشروع الكهوتي (الحوثي) المدعوم من إيران.

تفسيرات مختلفة، سالها بعضهم، إزاء هذه الخطوة، وهي لا تحلّ فعداً عن غايتها النهائية، وهي استخباراتية الأمر للحصول على مكتب سياسي ضمن خريطة الخاصية السياسية التي قد تستمر عنها أي عملية سلام، سعيًا أن خطاب بارز صالح ضد الأشرارة إلى المهارة السعودية اللاحقة بشأن السلام في اليمن، وأن لن وصفهم بالنازيين (أنشأ إن نفس و مع) الحق في لهذه العملية، وهو إعلان سيمتحن صناديق الاقتراع، في إشارة إلى رفضه أيديولوجية الحكم الحوثية القائمة على نظرية الولاية وانتساب الغيبي العالمي، لكنّ العنق الأوسع لقوله بيشي الاستنثار السياسي القائم في مناطق سيطرة الحكومة الشرعية، من أشخاص وفقى وسياسة بعيدتها، وفي مقدمتها الرئيس عبد ربه منصور هادي، و حزب النجم اليمني للإصلاح، ووفقًا لم يطره الإعلام الموالي لطرق صالح وقواته. كانت حسابات الحكومة الحوثية نحو قوات طارق صالح تعتقد أن اتفاقيات استوكهولم لعام 2018، المبرمة بين الحكومة الشرعية وجماعة الحوثي ستجفد هذه القوات إلى أجل غير مسمى.

(كاتب يمني)

كازم يحيى

تدرق قطاعات كبرى من المصريين أن سد النهضة الإثيوبي قضية حياة أو موت، فمواجهته بثأته وملئته، على الرغم من بؤس حال الإعلام والسياسة والإدارة، تتجلى الآن مسألة وجود، ولكن الأخطر ليس في هذا المؤس، كما يتجلى هنا وهناك، بل في وبائأساس في هذا الشرح الذي يضرب بين سلطة الدولة والمجتمع، وقد تعقّف وقلب معه توترات وجرحها متفحده بعد الانقضااض على ثورة يناير (2011) وما تمثله من انقلاب على تغيير قواعد التوازن المختل بينهما.

ويمكن للمصريين في هذه اللحظة المضربة التي يخفق أمامها، أن ينتهبوا إلى أخطأءها ويخفّفوا سياسياً وفنية على إدارة ملف مياه نهر النيل عسرية كاملة، سواء عند رئاسة الحكومة أو وزارتي الري والرياحقة أو حتى أجهزة الخباياات، كما يمكنه تحقيق إزاء عقلية ما قبل الحداثة التي افرقت وتسادت مع إعادة إنتاج حكم الفرد طلق السلطات والصلاحيات، المتخوّل على الحقوق والحرثيات، وهو ما يوجب ما سيلقبون نقد هذا التناهل مع من يقرّز ويحكّم منذ نحو سبع سنوات بدون رقابة حقيقية من برلمان وصحافة حرّة ناقدة وفضاء

مستقل محل ثقة الشعب الذي تصدركه باسمه، وهم مهزأتم عنيف قاس من سلطة الدولة ضد المجتمع على جبهة الحقوق السياسية، فانخفض سقف الحريات العامة، بعد صعود التوقعات بالتحزّز مع ثورة يناير. ولم يتوقّف هذا الهجوم مخففا مزيدا من المحسوسين بخلفيات سياسية، ولجزد اشتهاا التجرؤ على «قيادة فردية مشخصة» كهذه، تعمل ممارسة قدر من حرية التعبير والكلام، ولو على فصائل التواصل الاجتماعي.

وفيما يتواصل العدوان على جبهة الحقوق والحريات السياسية، سرعان ما لحق به هجوم آخر لا يقل قسوة، ممتد أيضا، على جبهة الاقتصاد الاجتماعي والاجتماعية من إقفار واعتصار للمعقدرات والسنوات القليلة المتبضّة إلى وأوسع من الحال عبر البائ غلاء الأسعار والهدجات والمجتمع، وهو ما يعقل بلغة ما قبل مصر الثامانيات، «الجبهة الداخلية» مهزومة في الجحيم، ومعركة ضد النهضة، قبل أن يحمي وليها، وثقة في الأصل، في كتماتيات علم الحداثة التي افرقت وسادت مع إعادة إنتاج حكم الفرد طلق السلطات، مجتمعنا العربية بيننا وبين سلطة الشرح، وبهذا المصطلح الناتجة عن هذا الشرح، وبهذا المصطلح الجرح الساسية السياسية، كان أنشور السادات مدركا اهمة تضيّم جراح «الجبهة الداخلية»، فتمتّع بحياة السراح العربية والأفريقية،

أزمة سد النهضة جروح الداخل المصري

لا يمكن لسلطة مهما وثقت في بطشها، ان تكون في حرب مع مجتمعها وتامل معركة مع الخارج

“

معارضيه السياسيين، وبياعدة الكتاأ والصحافيين في أعمالهم وحقوق النش والتعبير قبل أشهر قليلة من حرب أكتوبر 1973. فقد كان من الجنون أن تخوض سلطة ما من حربين على جهتين في الخارج والداخل معا، وهكذا لم يقتصر الإعداء والتخطيط لحرب أكتوبر على مصر عزى، بل أعداء التحالفات الإقليمية دولما للتضحية بما هو «مجمعي عام»

ومع المعسكرين الشرقي والغربي، في ظل الحرب الباردة حينها. اليوم إذا كانت مصر سلطة الدولة تخترط في سياق «مصالحات ما» مع قطر وتركيا قد تصب لصالح إدارة أزمة سد النهضة، فإنها وبحق تجاه المجتمع وبأسره على مختلف الأصعدة الحريات السياسية والحقوق الاقتصادية المعيشية. ولا يتعلق الأمر هنا بمصالحة مع فصل سياسي بعينه، وكأنه يأتي عطفًا، وفق هذا المنظور الضيق، على مصالحات خارجية لدول تستضيف عناصر أو رموز معارضة من هذا الفصل السياسي، فما جرى من سلطة الدولة إزاء المجتمع في مصر على مدى السنوات القليلة المتبضّة أعقق وأوسع من هذا بكثير. وهو ما يتطلب منهجا شاملا وتامشيا مع المجتمع، وأيضا إجراءات ملموسة عاجلة كإطلاق سراح كل سميئاا الريا، وتحرير المجال العام بما في ذلك حرية الإعلام والصحافة.

وبالطبع، وحتى في أزمات كهذه، كمصير سد النهضة ووجوده، فإن الاتجاه السياسي جراح المجتمع ليس قرارا سهلا، وإن يكون كذلك، فعن كل يقتصر دور تجزى، بل مجتمعها لتشكّل جماعات مصالح فاسدة متعذّرة. على استعداد دولما للتضحية بما هو «مجمعي عام»

«وطني جامع» من أجل دوام امتيازاتها، بما في ذلك مرآتها ومفاعدها بين سلطات الحكم والسياسة والمال والإعلام، وليس الحكم السياسي على هذه النخب التي تعمل، في سياق استبدادي شبه فاشي، إلى مزيد من الأتانية والتوحش عن تركيز السلطة والمال، والإقدام على مراجعات ومصالحات داخلية، لأن في هذا ما يضع امتيازاتها الاقتصادية المعيشية. ولا يتعلق الأمر وعلى أي حال، لا يمكن لسلطة، مهما وثقت في عطفونها ويطشها، أن تكون في حرب مع مجتمعها على هذا النحو، وتأمّل النجاح في إدارة معركة مع الخارج، ولعل خبرة التاريخ الإنساني منذ المئذ تغيد بيان الدول والإمبراطوريات الأكثر استبدادا، والمخلة بالجرح والتارت مع كونها شعوبيا وتامشها، بين الخاسرين على جهات القتال، وفي صراعاتها مع الخارج. ..

والجرح والمخاطر العالمة للبعيد في جهات الغلال، بل بالمواطن العام السيد، وهذا معلوم منذ الأخصار، أما بلغة الحديث، فإن العناصر القوية الشاملة خلال إدارة المصالح لا تقتصر وحسب على سبلا، وإن يكون كذلك، فعن كل يقتصر دور تجزى، بل مجتمعها لتشكّل جماعات مصالح فاسدة متعذّرة. على استعداد الدولمة والمجتمع.

(كاتب مصري)

“

إسلامي «متصالح» نجماً للانتخابات الإسرائيلية

محمد الريماني

الشرق الشمالي، بقيادة الشيخ رائد صلاح، بقبولها الإخراط في المعترك الانتخابي النيابي، خلافا للطرف الآخر الذي يرفض هذا النتوج على أسس قومية وعقائدية، ويكتفي بالمشاركة في الانتخابات المحلية (المبلدية)، ويقبع صلاح حاليا وراء القضبان للمرة الثالثة، لنشاطه لنصرة القدس والمسجد الأقصى، ومع أن الطرفين يندران إيديولوجيا من جماعة الإخوان المسلمين، إلا أن الحركة الجنوبية ذهبت بعيدا، وبادع بما كان يؤمن زعيمها، درويش، في الخط البراغماتي الذي يسعي إلى الاندماج والتأثير في الحياة العامة الإسرائيلية، والمغتر بمقعدين عن القائمة المشتركة التي تضم ثلاثة أحزاب عربية، وانفصل عنها قبل أسابيع من حلول الاستحقاق الانتخابي، وتبعث ذلك الانخسار حملات مريرة بين الجانبين.

وفي أجواء هذه الحملات، لم يمتنعّ عباس من المشاركة في تظاهرة خاشدة في مدينة ام الفحم، احتجاجا على نقشي الجريمة في المجتمع العربي، وعلى توافؤ الشرطة الإسرائيلية، إذ رفض المظاهرون الغاضبين مشاركته، ورفضوه إلى المغادرة متوخيا سلامةته، ومنذ الإرساء، بات عباس وقائمه محورا لإهتمام قطاب اليمن الثنائي المصري، فمن إهداك مستقبل، الذي ثال 18 مقعدا برئاسة الإلامني السابق يائير لبيد، إلى أزمة وسط، علما أن اتفاقيات بهذا المستوى، وبهذه الثقافة، لم تكن تحتاج إلى وسط عربي أو فلسطيني، وذلك مع اندفاع العربي إلى إبرايمها. وقد لوحظ أن الرجل النقي في العام الماضي، رئيس المختب السياسي السابق لحركة حماس، خالد شعل وأوضح، في حينه (فبراير/ شباط 2020)، أن اللقاء تم في إطار مبادرته سلام دينية، من طرفه من التحاكم الإسرائيلي لهذا الرجل السابق، مبخال ملكور، (ينسب له قوله إن السلام الديني أفضل من مبادرة السلام العربية.) ولم يسبق لزعماء دينية إسرائيلية أن أبدت اهتماما بإرساء سلام عربي وفلسطيني، إلا في إطار الاستدعارة إلى القدس وغالبية الأرض المحتلة، هذا مع استعداد موقف حركات دينية، مثل طائوفى كارتا، التي لا تشارك في الحياة العامة بسبب عزل السلطات لها. هذا ولم تحرف أي نتيجة لمبادرة السلام، وجمهورها (الجبهة الديمقراطية للسلام والمساواة، التجمع الوطني الديمقراطي، والحركة العربية للتغيير،) وتأملا شاء التدر العيس أن يكافئ منصور عباس

الإعمار لا يمكن أن يتّجّ قبل التوصل إلى حلّ سياسي حقيقي يحقق سورية مدنية ديمقراطية شاملة لجميع مواطنيها، من دون الأسد وبعائته، وتقوم على أسس الحقوق الأساسية لجميع المواطنين، وللجماعة القومية والدينية في سورية

الرجل في كل المجالات.

لا يغيّد السوريون في المعارضة ن تقف موقف المتعلّل، وأن تبني مواقفها وسياساتها على أسس الشلطي والاستجابية للمخنى الذي تسير فيه سياسات الحكومات الغربية والإقليمية، ولا يقد السوريون ولا العربية كحلّ هذا المسألة لجميع من ارتكب انتهاكات جسيمة لحقوق الإنسان، سواء أكان هو الراديكالية وحمل المخفونية السورية في وجه الحكومات، فالحركات الغربية ليست أمهاتنا، وإنما هي هبّات اتّخذيها بعونها لتحقيق مصالح تلك الشعوب بالدرجة الأولى. ومن المهم من المحسوسين على تحرير وعيوننا بعيدا المسألة مبدأ تعزيز الحماية للمدنيين وإطلاق سراح المعتقلين السياسيين من شتى الأطراف وفي كل المعتلات، وضمان عودة طوعية كريمة يبتئوا له مال قرارتها حين يتخذها. ولكن الرجل كما بدأ مولعا بإمساك العصا من

منصور عباس ملك حنّلة الشاذبية في مدينة طرّة في فلسطين المحتلة (فلسطين برس)

(كاتب سوري في واشنطن)

البحرين شأنها حقوقيا

صحت الباري

كان شأن حقوق الإنسان في البحرين غدا موضوعا تقليديا لدى حكومات ومنظمات وهيئات غير قليلة في العالم، من فرط تكرار إصدارها بيانات توشّر تنهال إلى تجاروت وانتهاكات في هذا البلد، عدا عن صفح أميركية وأوروبية تتناول الأمر بعائتها ظاهر. وذلك كما كان ليصير لو لا أن ثمة أزمة ماثلة في البحرين، من مفاهرها ما تأتي عليه تقارير دولية متواترة عن تعذيب في السجون، وتعسف في الاعتقالات، وأخيرا عن «القتل في أتحاذ تأديب ملموسة لمنع انتشار فيروس كوفيد التابع للأمم المتحدة من منظمة «أميركيون من أجل الديمقراطية وحقوق الإنسان» لم تغفل عن إفراج السلطات البحرينية قبل عام، عن 1486 معتقلا بسبب الجائحة، ومنحها نحو 900 سجين العفو. إلا أنها ذكرت أن 300 من السجناء السياسيين من الفرغ عنهم، وليس بينهم أسماء بارزة، وإلى ضرورة إجراء تحقيقات مستقلة ومحايدة في مزاعم سوء المعاملة والتعذيب بلغت النظر، من بين جرمة من مطالبات تشدّد عليها لسياسة «ضرورة التأكّد من أن السجون أدت إلى الحد الأدنى من المعايير الصرف الصحي المطلوبة»، وإلى وثيقتها هذه التي أثار فيها لغت انتباه المجتمع الإسلامي إلى «سوء المعاملة المستمر للسجناء السياسيين» فإن المنظمة الأميركية لتقدم تقريرا نفسه بيانا بشأن ما سمّتها «انتهاكات بيئية» ارتكبتها حكومة البحرين التي «فتشت في حماية البيئة بالمثل للناس». على ما يطلق البيان الذي طلب بإسقاط التبعات الوجيهة ضد نشطاء، حقوقيين في مجال البيئة وبإيقاف سراحهم قورا، ولعلها المرة الأولى، في دراية صاحب هذه الكلمات، أن ناسا من هؤلاء، يجري حسبه، إلا إذا كان البيان المتحدّث عنه يتزّد في مسألة لم يستوقف قبل تمامها. أما القرار الذي يتبناه البرلمان الأوروبي، في 11 مارس/ آذار الجاري، بأقلية 633 نائبا من أصل 689، فإن موضوع أسؤال كذا بخصوصه، فقد استوقف من كل ما اشتمل عليه، من قبيل استمرار التعذيب ضد المعتقلين في البحرين، واضطهاد المدافعين عن حقوق الإنسان، من خلال الإفكار الذي طرّ مشروع قبل عام، وحثّ، في صفحته العلنة، سلطات المملكة الخليجية على وقف تنفيذ أحكام إعدام، وعلى الإفراج القوري غير المشروط عن سميئاا، رأي، منهم الشيخ على سلمان وحسن مشيع (وغيرهما)، ممن حكماو لجرم ممارستهم حرية التعبير. وقد استشعرت النامة حرجا ظاهرا

في القرار الأوروبي هذا، واعتبرته «تخلا غير مقبول» في شؤونها الداخلية. وهذه لغة معتادة من حكومات عربية غير قليلة تنسب لنفسها الحق في أن تحسن من تشا، وتحاكم عن تشا، ويبشّر لها محققون وموظفون في المؤسسات، الأمنية والعلمية ما تحتاجه من شواهد وقرائن تُركّب على أساسها الأحكام والعقوبات. تُرعى سلطات البحرين بهذا كله (وغيره) وتتلقّى الخارجية الأميركية قبل أسبوعين، رسالة مفتوحة مؤلفة من 15 منظمة عالمية وإقليمية وبحرينية معنية بحقوق الإنسان، متعلّقة بالخارجية الأتانية ترأّب بدة ما تراه قصورا في أوضاع حقوق الإنسان هذه، وتحات النامة بشأنها، وفيما تستعد البلاد لسباق جائزة البحرين الكبرى (فورمولا 1) فيها، والتي تبدأ غدا، تُخطأب 20 منظمة حقوقية دولية وإقليمية الرئيس التنفيذي لهذه التظاهرة العالمية، ستيفاني دومينيكالي، تحذّره بشأن ما سمّته «استخدام» النامة السياق للتغاضي عن «سجل البحرين السيئ في مجال حقوق الإنسان، وفي ظل استمرار سياسة الحكومة ونهجها الفعمي» بتغييرها، واعتبرت تضريحا لسؤولو بارز في الفورمولا 1، عن انفخاره بالمشاركة مع البحرين في تنظيم السباق دعاية مجانبية للنامة لتتبع صورتها، سميئاا وهو تزامن مع ما تضمّنه بيانٌ مشترك لمنظمات حقوقية دولية، بينها «هيومان رايتس ووتش» و«العفو الدولية»، عن تدهور حقوق الإنسان» في البحرين.

أن ترتّ سلطات البحرين والكلل إياه على هذه التقارير المتواترة وأمثالها، أو أن تتجاهلها، ليس العلاج الذي يُبني هذه السمعة السيئة الدائمة، وإنما مبادرأ تشاغة بأتحاذ نهج طريق إلى إصلاح سياسي وحقوقى، يعرف اهل البحرين، وتجنّبهم الوطنية والثقفة، استحقاقات ومطلوباته، وليس كتاأ السطور أعلاه.

الصين. أميركا: حرب البهار

بيار عفيفي

تُقلّ سفينة حاويات مجرى قناة السويس، فتقع خلفها وأمامها عشرات السفن التي انتظار معالجة الوضع الموصلة للسور البحرى. ترتفع أسعار النفط والغاز بسبب جنوح السفينة. يسود القلق أوساط البورصات والأسهم والشركات. تصبّ الدول جهودها لإزالة السفينة. كي لا تتعلّق سبيل التجارة والحركة المالية. إزينا وعدونا عالمية. فالاستعاضة للبحرء بعبور رأس الرجاء الصالح مكلف مالياً وزمينا. تحديداً في حقيقة تحتاج فيها كل دولة إلى كل قرش، بسبب تأثيرات وباء كورونا اقتصاديا. يطرّح السباق الجماع دوليا حياا لأزمة سفينة «إيفرغرين» التي تاوربا لشركة «إيفرغرين» التايوانية فريضة إقفال بحر الصين الجنوبي مثلا، وإن كانت صعبة من الناحية الطبيعية، نظرا إلى تعدّد المسارات البحرية. لكنها ممكنة سياسياً وسكريا، في حال استمرّ التشكك الصيني. الأميركي، الرئسخ لصراع بين القوى العظمى، على خلفية تشدّد إارة جو بايدين إزاء الصين. وإنّا كانت الحصة البحرية في قناة السويس قد أدّرت على الاقتصاد العالمي بشدة فإن الأولوية، بعد معالجة الشككة، ستتتمحور حول بحر الصين الجنوبي، وحرية الملاحة والحركة فيه. لا تحتاج لأكثر من عدد قليل صغير لإشعاع الأزمة، مع تعدّد الخلافات في البحر ومحيطه، ومنها اتهام الولايات المتحدة، بتعييد البنية الاعتداء، على حدودها البحرية، ولغهم اهمة هذا البحر، تكي الإشارة إلى أن 20% من التجارة البحرية تمرّ عبره، وربيتة عضويا ببلدان تصنيع وتصدير، مثل الصين واليابان وكوريا الجنوبية وفيتنام. استعداد الأمور، في الغالب، إلى كل البقعة الطبيعية، التي لا تنتظر، حتى إشعار آخر. تترك الصين أن بايدين لن يكن أيها لتركيب كامل ولايته عليها. وربما تأتي التجارب الاستراتيجية لإدارة بايدين في فتح قناة السويس، كإجراء، بمثابة سابقة صينية غير مباشرة، تبدي فيما يمكن استبعادها لرفع سقف التصعيد، في موازاة الحفاظ على لغة دبلوماسية جفواما أن «الهدف

الأممي للصين هو رخاا الشعب الصيني، لا مواجهة الولايات المتحدة. يُمكن هنا في البقعة الجغرافية في الشرق الآسيوي، أولوية أميركية في التفتح في شرق الصين البري، وبالتالي استيعاب الخبرات الاستراتيجي لإدارة بايدين في فتح قناة مع إيران في الملف النووي، سبب الإارة الديمقراطية، علميا، إلى تحرير إيران في المواجهة مع الصين. لكنها في المقابل عاجزة عن إتمام صفقات شرق أوسطية ترضي خلفاها. يفهم الروسي ذلك، ويردك أن الفرصة موجودة الآن لفرض تسوية في سورية، بشرطه التي لا تعارض من عديد من أفكارها مع الأميركيين. وعلى مكتب بايدين، لم يشغل الرئيس السابق دونالد ترام باله في مواجهة الصين ميدانيا بل سعى إلى فرض أقسى العقوبات المالية عليها، وفي اعتقاد أن ذلك لن ينفعها من التقليل في السوق الأميركي، ويُمكن تسجيل نجاح نسبي، له حين خرج بتناقض جاف مع بكين في يناير/ كانون الثاني 2020، أثناء بهزيمه السينيين.

وعلى الرغم من أن «الصين للصين» أولوية أميركية بحته، إلا أن حرص بايدين على صياغة اتفاق يحمّنه وإلزامية الولايات المتحدة، علميا، إلى تحرير إيران في المواجهة مع الصين. لكنها في المقابل عاجزة عن إتمام صفقات شرق أوسطية ترضي خلفاها. يفهم الروسي ذلك، ويردك أن الفرصة موجودة الآن لفرض تسوية في سورية، بشرطه التي لا تعارض من عديد من أفكارها مع الأميركيين. وعلى مكتب بايدين، لم يشغل الرئيس السابق دونالد ترام باله في مواجهة الصين ميدانيا بل سعى إلى فرض أقسى العقوبات المالية عليها، وفي اعتقاد أن ذلك لن ينفعها من التقليل في السوق الأميركي، ويُمكن تسجيل نجاح نسبي، له حين خرج بتناقض جاف مع بكين في يناير/ كانون الثاني 2020، أثناء بهزيمه السينيين.

وعلى الرغم من أن «الصين للصين» أولوية أميركية بحته، إلا أن حرص بايدين على صياغة اتفاق يحمّنه وإلزامية الولايات المتحدة، علميا، إلى تحرير إيران في المواجهة مع الصين. لكنها في المقابل عاجزة عن إتمام صفقات شرق أوسطية ترضي خلفاها. يفهم الروسي ذلك، ويردك أن الفرصة موجودة الآن لفرض تسوية في سورية، بشرطه التي لا تعارض من عديد من أفكارها مع الأميركيين. وعلى مكتب بايدين، لم يشغل الرئيس السابق دونالد ترام باله في مواجهة الصين ميدانيا بل سعى إلى فرض أقسى العقوبات المالية عليها، وفي اعتقاد أن ذلك لن ينفعها من التقليل في السوق الأميركي، ويُمكن تسجيل نجاح نسبي، له حين خرج بتناقض جاف مع بكين في يناير/ كانون الثاني 2020، أثناء بهزيمه السينيين.

وعلى الرغم من أن «الصين للصين» أولوية أميركية بحته، إلا أن حرص بايدين على صياغة اتفاق يحمّنه وإلزامية الولايات المتحدة، علميا، إلى تحرير إيران في المواجهة مع الصين. لكنها في المقابل عاجزة عن إتمام صفقات شرق أوسطية ترضي خلفاها. يفهم الروسي ذلك، ويردك أن الفرصة موجودة الآن لفرض تسوية في سورية، بشرطه التي لا تعارض من عديد من أفكارها مع الأميركيين. وعلى مكتب بايدين، لم يشغل الرئيس السابق دونالد ترام باله في مواجهة الصين ميدانيا بل سعى إلى فرض أقسى العقوبات المالية عليها، وفي اعتقاد أن ذلك لن ينفعها من التقليل في السوق الأميركي، ويُمكن تسجيل نجاح نسبي، له حين خرج بتناقض جاف مع بكين في يناير/ كانون الثاني 2020، أثناء بهزيمه السينيين.

وعلى الرغم من أن «الصين للصين» أولوية أميركية بحته، إلا أن حرص بايدين على صياغة اتفاق يحمّنه وإلزامية الولايات المتحدة، علميا، إلى تحرير إيران في المواجهة مع الصين. لكنها في المقابل عاجزة عن إتمام صفقات شرق أوسطية ترضي خلفاها. يفهم الروسي ذلك، ويردك أن الفرصة موجودة الآن لفرض تسوية في سورية، بشرطه التي لا تعارض من عديد من أفكارها مع الأميركيين. وعلى مكتب بايدين، لم يشغل الرئيس السابق دونالد ترام باله في مواجهة الصين ميدانيا بل سعى إلى فرض أقسى العقوبات المالية عليها، وفي اعتقاد أن ذلك لن ينفعها من التقليل في السوق الأميركي، ويُمكن تسجيل نجاح نسبي، له حين خرج بتناقض جاف مع بكين في يناير/ كانون الثاني 2020، أثناء بهزيمه السينيين.

وعلى الرغم من أن «الصين للصين» أولوية أميركية بحته، إلا أن حرص بايدين على صياغة اتفاق يحمّنه وإلزامية الولايات المتحدة، علميا، إلى تحرير إيران في المواجهة مع الصين. لكنها في المقابل عاجزة عن إتمام صفقات شرق أوسطية ترضي خلفاها. يفهم الروسي ذلك، ويردك أن الفرصة موجودة الآن لفرض تسوية في سورية، بشرطه التي لا تعارض من عديد من أفكارها مع الأميركيين. وعلى مكتب بايدين، لم يشغل الرئيس السابق دونالد ترام باله في مواجهة الصين ميدانيا بل سعى إلى فرض أقسى العقوبات المالية عليها، وفي اعتقاد أن ذلك لن ينفعها من التقليل في السوق الأميركي، ويُمكن تسجيل نجاح نسبي، له حين خرج بتناقض جاف مع بكين في يناير/ كانون الثاني 2020، أثناء بهزيمه السينيين.

وعلى الرغم من أن «الصين للصين» أولوية أميركية بحته، إلا أن حرص بايدين على صياغة اتفاق يحمّنه وإلزامية الولايات المتحدة، علميا، إلى تحرير إيران في المواجهة مع الصين. لكنها في المقابل عاجزة عن إتمام صفقات شرق أوسطية ترضي خلفاها. يفهم الروسي ذلك، ويردك أن الفرصة موجودة الآن لفرض تسوية في سورية، بشرطه التي لا تعارض من عديد من أفكارها مع الأميركيين. وعلى مكتب بايدين، لم يشغل الرئيس السابق دونالد ترام باله في مواجهة الصين ميدانيا بل سعى إلى فرض أقسى العقوبات المالية عليها، وفي اعتقاد أن ذلك لن ينفعها من التقليل في السوق الأميركي، ويُمكن تسجيل نجاح نسبي، له حين خرج بتناقض جاف مع بكين في يناير/ كانون الثاني 2020، أثناء بهزيمه السينيين.

وعلى الرغم من أن «الصين للصين» أولوية أميركية بحته، إلا أن حرص بايدين على صياغة اتفاق يحمّنه وإلزامية الولايات المتحدة، علميا، إلى تحرير إيران في المواجهة مع الصين. لكنها في المقابل عاجزة عن إتمام صفقات شرق أوسطية ترضي خلفاها. يفهم الروسي ذلك، ويردك أن الفرصة موجودة الآن لفرض تسوية في سورية، بشرطه التي لا تعارض من عديد من أفكارها مع الأميركيين. وعلى مكتب بايدين، لم يشغل الرئيس السابق دونالد ترام باله في مواجهة الصين ميدانيا بل سعى إلى فرض أقسى العقوبات المالية عليها، وفي اعتقاد أن ذلك لن ينفعها من التقليل في السوق الأميركي، ويُمكن تسجيل نجاح نسبي، له حين خرج بتناقض جاف مع بكين في يناير/ كانون الثاني 2020، أثناء بهزيمه السينيين.

وعلى الرغم من أن «الصين للصين» أولوية أميركية بحته، إلا أن حرص بايدين على صياغة اتفاق يحمّنه وإلزامية الولايات المتحدة، علميا، إلى تحرير إيران في المواجهة مع الصين. لكنها في المقابل عاجزة عن إتمام صفقات شرق أوسطية ترضي خلفاها. يفهم الروسي ذلك، ويردك أن الفرصة موجودة الآن لفرض تسوية في سورية، بشرطه التي لا تعارض من عديد من أفكارها مع الأميركيين. وعلى مكتب بايدين، لم يشغل الرئيس السابق دونالد ترام باله في مواجهة الصين ميدانيا بل سعى إلى فرض أقسى العقوبات المالية عليها، وفي اعتقاد أن ذلك لن ينفعها من التقليل في السوق الأميركي، ويُمكن تسجيل نجاح نسبي، له حين خرج بتناقض جاف مع بكين في يناير/ كانون الثاني 2020، أثناء بهزيمه السينيين.

وعلى الرغم من أن «الصين للصين» أولوية أميركية بحته، إلا أن حرص بايدين على صياغة اتفاق يحمّنه وإلزامية الولايات المتحدة، علميا، إلى تحرير إيران في المواجهة مع الصين. لكنها في المقابل عاجزة عن إتمام صفقات شرق أوسطية ترضي خلفاها. يفهم الروسي ذلك، ويردك أن الفرصة موجودة الآن لفرض تسوية في سورية، بشرطه التي لا تعارض من عديد من أفكارها مع الأميركيين. وعلى مكتب بايدين، لم يشغل الرئيس السابق دونالد ترام باله في مواجهة الصين ميدانيا بل سعى إلى فرض أقسى العقوبات المالية عليها، وفي اعتقاد أن ذلك لن ينفعها من التقليل في السوق الأميركي، ويُمكن تسجيل نجاح نسبي، له حين خرج بتناقض جاف مع بكين في يناير/ كانون الثاني 2020، أثناء بهزيمه السينيين.

وعلى الرغم من أن «الصين للصين» أولوية أميركية بحته، إلا أن حرص بايدين على صياغة اتفاق يحمّنه وإلزامية الولايات المتحدة، علميا، إلى تحرير إيران في المواجهة مع الصين. لكنها في المقابل عاجزة عن إتمام صفقات شرق أوسطية ترضي خلفاها. يفهم الروسي ذلك، ويردك أن الفرصة موجودة الآن لفرض تسوية في سورية، بشرطه التي لا تعارض من عديد من أفكارها مع الأميركيين. وعلى مكتب بايدين، لم يشغل الرئيس السابق دونالد ترام باله في مواجهة الصين ميدانيا بل سعى إلى فرض أقسى العقوبات المالية عليها، وفي اعتقاد أن ذلك لن ينفعها من التقليل في السوق الأميركي، ويُمكن تسجيل نجاح نسبي، له حين خرج بتناقض جاف مع بكين في يناير/ كانون الثاني 2020، أثناء بهزيمه السينيين.

وعلى الرغم من أن «الصين للصين» أولوية أميركية بحته، إلا أن حرص بايدين على صياغة اتفاق يحمّنه وإلزامية الولايات المتحدة، علميا، إلى تحرير إيران في المواجهة مع الصين. لكنها في المقابل عاجزة عن إتمام صفقات شرق أوسطية ترضي خلفاها. يفهم الروسي ذلك، ويردك أن الفرصة موجودة الآن لفرض تسوية في سورية، بشرطه التي لا تعارض من عديد من أفكارها مع الأميركيين. وعلى مكتب بايدين، لم يشغل الرئيس السابق دونالد ترام باله في مواجهة الصين ميدانيا بل سعى إلى فرض أقسى العقوبات المالية عليها، وفي اعتقاد أن ذلك لن ينفعها من التقليل في السوق الأميركي، ويُمكن تسجيل نجاح نسبي، له حين خرج بتناقض جاف مع بكين في يناير/ كانون الثاني 2020، أثناء بهزيمه السينيين.

وعلى الرغم من أن «الصين للصين» أولوية أميركية بحته، إلا أن حرص بايدين على صياغة اتفاق يحمّنه وإلزامية الولايات المتحدة، علميا، إلى تحرير إيران في المواجهة مع الصين. لكنها في المقابل عاجزة عن إتمام صفقات شرق أوسطية ترضي خلفاها. يفهم الروسي ذلك، ويردك أن الفرصة موجودة الآن لفرض تسوية في سورية، بشرطه التي لا تعارض من عديد من أفكارها مع الأميركيين. وعلى مكتب بايدين، لم يشغل الرئيس السابق دونالد ترام باله في مواجهة الصين ميدانيا بل سعى إلى فرض أقسى العقوبات المالية عليها، وفي اعتقاد أن ذلك لن ينفعها من التقليل في السوق الأميركي، ويُمكن تسجيل نجاح نسبي، له حين خرج بتناقض جاف مع بكين في يناير/ كانون الثاني 2020، أثناء بهزيمه السينيين.

وعلى الرغم من أن «الصين للصين» أولوية أميركية بحته، إلا أن حرص بايدين على صياغة اتفاق يحمّنه وإلزامية الولايات المتحدة، علميا، إلى تحرير إيران في المواجهة مع الصين. لكنها في المقابل عاجزة عن إتمام صفقات شرق أوسطية ترضي خلفاها. يفهم الروسي ذلك، ويردك أن الفرصة موجودة الآن لفرض تسوية في سورية، بشرطه التي لا تعارض من عديد من أفكارها مع الأميركيين. وعلى مكتب بايدين، لم يشغل الرئيس السابق دونالد ترام باله في مواجهة الصين ميدانيا بل سعى إلى فرض أقسى العقوبات المالية عليها، وفي اعتقاد أن ذلك لن ينفعها من التقليل في السوق الأميركي، ويُمكن تسجيل نجاح نسبي، له حين خرج بتناقض جاف مع بكين في يناير/ كانون الثاني 2020، أثناء بهزيمه السينيين.

وعلى الرغم من أن «الصين للصين» أولوية أميركية بحته، إلا أن حرص بايدين على صياغة اتفاق يحمّنه وإلزامية الولايات المتحدة، علميا، إلى تحرير إيران في المواجهة مع الصين. لكنها في المقابل عاجزة عن إتمام صفقات شرق أوسطية ترضي خلفاها. يفهم الروسي ذلك، ويردك أن الفرصة موجودة الآن لفرض تسوية في سورية، بشرطه التي لا تعارض من عديد من أفكارها مع الأميركيين. وعلى مكتب بايدين، لم يشغل الرئيس السابق دونالد ترام باله في مواجهة الصين ميدانيا بل سعى إلى فرض أقسى العقوبات المالية عليها، وفي اعتقاد أن ذلك لن ينفعها من التقليل في السوق الأميركي، ويُمكن تسجيل نجاح نسبي، له حين خرج بتناقض جاف مع بكين في يناير/ كانون الثاني 2020، أثناء بهزيمه السينيين.

وعلى الرغم من أن «الصين للصين» أولوية أميركية بحته، إلا أن حرص بايدين على صياغة اتفاق يحمّنه وإلزامية الولايات المتحدة، علميا، إلى تحرير إيران في المواجهة مع الصين. لكنها في المقابل عاجزة عن إتمام صفقات شرق أوسطية ترضي خلفاها. يفهم الروسي ذلك، ويردك أن الفرصة موجودة الآن لفرض تسوية في سورية، بشرطه التي لا تعارض من عديد من أفكارها مع الأميركيين. وعلى مكتب بايدين، لم يشغل الرئيس السابق دونالد ترام باله في مواجهة الصين ميدانيا بل سعى إلى فرض أقسى العقوبات المالية عليها، وفي اعتقاد أن ذلك لن ينفعها من التقليل في السوق الأميركي، ويُمكن تسجيل نجاح نسبي، له حين خرج بتناقض جاف مع بكين في يناير/ كانون الثاني 2020، أثناء بهزيمه السينيين.

وعلى الرغم من أن «الصين للصين» أولوية أميركية بحته، إلا أن حرص بايدين على صياغة اتفاق يحمّنه وإلزامية الولايات المتحدة، علميا، إلى تحرير إيران في المواجهة مع الصين. لكنها في المقابل عاجزة عن إتمام صفقات شرق أوسطية ترضي خلفاها. يفهم الروسي ذلك، ويردك أن الفرصة موجودة الآن لفرض تسوية في سورية، بشرطه التي لا تعارض من عديد من أفكارها مع الأميركيين. وعلى مكتب بايدين، لم يشغل الرئيس السابق دونالد ترام باله في مواجهة الصين ميدانيا بل سعى إلى فرض أقسى العقوبات المالية عليها، وفي اعتقاد أن ذلك لن ينفعها من التقليل في السوق الأميركي، ويُمكن تسجيل نجاح نسبي، له حين خرج بتناقض جاف مع بكين في يناير/ كانون الثاني 2020، أثناء بهزيمه السينيين.

وعلى الرغم من أن «الصين للصين» أولوية أميركية بحته، إلا أن حرص بايدين على صياغة اتفاق يحمّنه وإلزامية الولايات المتحدة، علميا، إلى تحرير إيران في المواجهة مع الصين. لكنها في المقابل عاجزة عن إتمام صفقات شرق أوسطية ترضي خلفاها. يفهم الروسي ذلك، ويردك أن الفرصة موجودة الآن لفرض تسوية في سورية، بشرطه التي لا تعارض من عديد من أفكارها مع الأميركيين. وعلى مكتب بايدين، لم يشغل الرئيس السابق دونالد ترام باله في مواجهة الصين ميدانيا بل سعى إلى فرض أقسى العقوبات المالية عليها، وفي اعتقاد أن ذلك لن ينفعها من التقليل في السوق الأميركي، ويُمكن تسجيل نجاح نسبي، له حين خرج بتناقض جاف مع بكين في يناير/ كانون الثاني 2020، أثناء بهزيمه السينيين.

وعلى الرغم من أن «الصين للصين» أولوية أميركية بحته، إلا أن حرص بايدين على صياغة اتفاق يحمّنه وإلزامية الولايات المتحدة، علميا، إلى تحرير إيران في المواجهة مع الصين. لكنها في المقابل عاجزة عن إتمام صفقات شرق أوسطية ترضي خلفاها. يفهم الروسي ذلك، ويردك أن الفرصة موجودة الآن لفرض تسوية في سورية، بشرطه التي لا تعارض من عديد من أفكارها مع الأميركيين. وعلى مكتب بايدين، لم يشغل الرئيس السابق دونالد ترام باله في مواجهة الصين ميدانيا بل سعى إلى فرض أقسى العقوبات المالية عليها، وفي اعتقاد أن ذلك لن ينفعها من التقليل في السوق الأميركي، ويُمكن تسجيل نجاح نسبي، له حين خرج بتناقض جاف مع بكين في يناير/ كانون الثاني 2020، أثناء بهزيمه السينيين.

وعلى الرغم من أن «الصين للصين» أولوية أميركية بحته، إلا أن حرص بايدين على صياغة اتفاق يحمّنه وإلزامية الولايات المتحدة، علميا، إلى تحرير إيران في المواجهة مع الصين. لكنها في المقابل عاجزة عن إتمام صفقات شرق أوسطية ترضي خلفاها. يفهم الروسي ذلك، ويردك أن الفرصة موجودة الآن لفرض تسوية في سورية، بشرطه التي لا تعارض من عديد من أفكارها مع الأميركيين. وعلى مكتب بايدين، لم يشغل الرئيس السابق دونالد ترام باله في مواجهة الصين ميدانيا بل سعى إلى فرض أقسى العقوبات المالية عليها، وفي اعتقاد أن ذلك لن ينفعها من التقليل في السوق الأميركي، ويُمكن تسجيل نجاح نسبي، له حين خرج بتناقض جاف مع بكين في يناير/ كانون الثاني 2020، أثناء بهزيمه السينيين.

وعلى الرغم من أن «الصين للصين» أولوية أميركية بحته، إلا أن حرص بايدين على صياغة اتفاق يحمّنه وإلزامية الولايات المتحدة، علميا، إلى تحرير إيران في المواجهة مع الصين. لكنها في المقابل عاجزة عن إتمام صفقات شرق أوسطية ترضي خلفاها. يفهم الروسي ذلك، ويردك أن الفرصة موجودة الآن لفرض تسوية في سورية، بشرطه التي لا تعارض من عديد من أفكارها مع الأميركيين. وعلى مكتب بايدين، لم يشغل الرئيس السابق دونالد ترام باله في مواجهة الصين ميدانيا بل سعى إلى فرض أقسى العقوبات المالية عليها، وفي اعتقاد أن ذلك لن ينفعها من التقليل في السوق الأميركي، ويُمكن تسجيل نجاح نسبي، له حين خرج بتناقض جاف مع بكين في يناير/ كانون الثاني 2020، أثناء بهزيمه السينيين.

وعلى الرغم من أن «الصين للصين» أولوية أميركية بحته، إلا أن حرص بايدين على صياغة اتفاق يحمّنه وإلزامية الولايات المتحدة، علميا، إلى تحرير إيران في المواجهة مع الصين. لكنها في المقابل عاجزة عن إتمام صفقات شرق أوسطية ترضي خلفاها. يفهم الروسي ذلك، ويردك أن الفرصة موجودة الآن لفرض تسوية في سورية، بشرطه التي لا تعارض من عديد من أفكارها مع الأميركيين. وعلى مكتب بايدين، لم يشغل الرئيس السابق دونالد ترام باله في مواجهة الصين ميدانيا بل سعى إلى فرض أقسى العقوبات المالية عليها، وفي اعتقاد أن ذلك لن ينفعها من التقليل في السوق الأميركي، ويُمكن تسجيل نجاح نسبي، له حين خرج بتناقض جاف مع بكين في يناير/ كانون الثاني 2020، أثناء بهزيمه السينيين.

وعلى الرغم من أن «الصين للصين» أولوية أميركية بحته، إلا أن حرص بايدين على صياغة اتفاق يحمّنه وإلزامية الولايات المتحدة، علميا، إلى تحرير إيران في المواجهة مع الصين. لكنها في المقابل عاجزة عن إتمام صفقات شرق أوسطية ترضي خلفاها. يفهم الروسي ذلك، ويردك أن الفرصة موجودة الآن لفرض تسوية في سورية، بشرطه التي لا تعارض من عديد من أفكارها مع الأميركيين. وعلى مكتب بايدين، لم يشغل الرئيس السابق دونالد ترام باله

نظرة جزائرية إلى فرنسا في تطوّرات ليبيا

محمد سي بشير

تشكّل زيارتا عبد الحميد الدبيبة ومحمد المنفي، رئيسي الحكومة والمجلس الرئاسي الليبيين، على التوالي، فرنسا، الخطوة التي كشفت كنه التطورات في ليبيا، أخيرا، من انتخاب برلمان والتنام اجتماعاته، أوّل مرّة، ثمّ اختيار الرجلين، بتزكية من فرقاء صنعوا المشهد الليبي، على مدار سنوات، بدليل أنّ الزيارات الأولى لهؤلاء كانت إلى بنغازي، لمقابلة اللواء خليفة حفتر ثمّ القاهرة وانتهاء بباريس.

تحاول المقالة الربط بين هذه التطورات وما يُنتظر أن تُسفر عنه تحركات فرنسا أخيرا في كل من الساحل وغرب المتوسط تستهدف جميعها، وفق ما يراه الكاتب هنا، إضعاف الجزائر ومنع انبعاث الاتحاد المغربي أو تنسيق أمني/ استراتيجي مغاربي لاحتواء تداعيات تلك التحركات.

كشفت مجلة جون أفريك، المقربة من الدائرة التي تصنع سياسة فرنسا في القارة الإفريقية، عن مكالمة هاتفية بين الرئيس الفرنسي، ماكرون، والمنفي، ركزت على صلة خاصة بشأن مضمون الملفات التي بحثها الرجلان لاحقا في قصر الإليزيه في باريس. ووصفت المجلة المنفي بأنه فرانكفوني، وذكرت أنّ الحديث جرى بينهما باللغة الفرنسية، موحية إلى أنّه سيكون الحامي لمصالح فرنسا والجهات التي حاولت، منذ سنوات، إخضاع ليبيا لحكم خليفة حفتر وفشلت. ولكنها، مع صعود بايدن إلى سدة الحكم في الولايات المتحدة، وبارادة تغيير مقاربة التعامل مع الملفات الساخنة، تمّ تغيير خريطة طريق حل الأزمة الليبية، من حلّ مسلّح إلى حل سياسي، ولكن بقيادة الأطراف نفسها، بالنظر إلى عدة أهداف ومكاسب يسعى الجميع إلى تحقيقها.

يوحى هذا الخبر بأنّ ما جرى في ليبيا هو تحوّل في المقاربة المتّبعة، ولكن بالأدوات نفسها، وصولا إلى تكريس قيادة في ليبيا تكون إلى دائرة القرار في بنغازي أقرب منها إلى دائرة القرار التي كانت تتحكّم في شؤون طرابلس، وبخاصة أنّ ذلك يتمّ على خلفية مصالحة تركية – مصرية، تنطلق

من ملفّات رسم الحدود البحرية في شرق المتوسط والتعاون في منتدى الغاز لشرق المتوسط، لتصل إلى إقرار تلك القيادة الجديدة في طرابلس، من دون أن يعلن حفتر أو مساندوه تغيير إدراكهم صورة من سيحكم في ليبيا في أعقاب الانتخابات المزمع إجراؤها في ديسمبر/ كانون الأول المقبل.

لا ينبغي التقليل من قيمة تحليل هذه الأخبار، خصوصا أن ماكرون، وفق نشرية «أفريك أنتلجنس»، المقرّبة من الدوائر الاستخباراتية الفرنسية، أعاد إلى قصر الإليزيه، أخيرا، مستشاره بول صولر، وهو شخصية بخلفية استخباراتية ضليعة في أكثر من ملف ليبي، انطلاقا من قضية تصفية عمر الغدافي، في 2011، إلى تسليم حفتر، على الرغم الخطر الأممي على توريد السلاح إلى المتقاتلين في ليبيا وانتهاء بتوفير المساندة الدبلوماسية للطرف المناوئ لرئيس الحكومة السابق، فائز السراج، وطرابلس، حتى عندما تمّ إبعاده مستشارا في السفارة الفرنسية في عمّان، والأردن بلد مقرب من الدائرة المساندة لبنغازي، فتبقى عينه مركّزة على الملف الليبي إلى حين عودته إلى باريس، ليصير مستشارا لماكرون في الشؤون الليبية، في الوقت الذي يتمّ فيه تحضير ملفات الانتخابات وإعادة الإعمار، إضافة إلى إشراف فرنسا على عملية عودة ليبيا إلى الإنتاج النفطي، في المستقبل القريب. جاء إيراد هذا المعطى لإبراز مدى الحيوية الذي توليه فرنسا لبقاء الأمور، في ليبيا، على ما كانت عليه، وإن بتعديل على سيناريو المخرج السياسي إلى انتخابات، ولكن مع دوام الخط السياسي لطرابلس، مستقبلا، في إطار الخيار والمصالح وفق إدراك فرنسا وحلفائها في الملف الليبي.

وانطلاقا من هذا التحرك الفرنسي، يجب التّرعيج على الرّوابط بين المخرج الشباسي للأزمة في ليبيا والوضع المتدهور في الساحل، وبخاصة في أعقاب النّتائج التي انتهت إليها الاجتماع الثنائي الفرنسي أخيرا مع مجموعة الدّول الخمس في الساحل التي ما فتئت تقع في الفشل في

مواجهة الخيار الأمّني الحصري الذي تريده فرنسا للصراع الشّاحلي. ولكن مع بعض «البهارات» الاستراتيجيّة التي لا يمكن للضرورة أن تكتمل بدونها.

تريد فرنسا، حتما، الخروج الأّمن من التردّي الساحلي أو التقليل من الخسائر والفشل في كل من مالي والنيجر (شهدتا أخيرا عمليات إرهابية ذهب ضحيتها مئات من المدنيين)، وذلك بالتعويل على إعادة قضية الصحراء الغربية إلى الواجهة، من ناحية، ثم الحديث عن إمكانية التنسيق الأمّني في الساحل، مستقبلا، مع كل من الجزائر والمغرب، من ناحية أخرى، وهما مقاربتان تحفّهما مخاطر كثيرة، وتبّرّر القول إن التطورات الأخيرة في ليبيا هي عين التهديد للجزائر وليست حلّا للأزمة.

وقد تفتّنت كل من الجزائر والمغرب لتلك المناورات الفرنسية لجزمها إلى الانخراط في فشل إدارتها المعركة ضدّ الإرهاب هناك، حيث أبقيا قضية الصحراء الغربية في إطار الخلاف الإعلامي/ السياسي، ولم يطوّراه، كما كانت فرنسا تمنّني، إلى صراع استراتيجي. ودليل ذلك قدرة البلدين على التوصل إلى حل قضية المزارعين المغاربة في أراض جزائرية على الحدود، دونما تصعيد من أي من الجانبين. كما تفتّّن البلدان إلى أنهما الخاسران الكبيران لما يجري في ليبيا من تغير سياسي/ استراتيجي، حيث تفقد المغرب جهودها للإصلاح بين الليبيين من دون استفادة من ثمرات إعادة الإعمار، في حين تفقد الجزائر الكثير بوجود فرنسا الدائم، مستقبلا، على الحدود الجنوبية الشرقية، إضافة إلى وجودها في الجنوب، في كل من مالي والنيجر، وانتصار الحل الذي وقفت ضده أعواما، لأنه بيد من كانت تتحدّث بأن ما يقومون به في ليبيا هو تدخل صارخ وصريح بالقرب من حدودها الجنوبية الشرقية.

حاولت فرنسا، أيضا، المناورة لجز المغرب والجزائر إلى مستنقع الساحل حيث حضر البلدان اجتماع فرنسا والدول الساحلية الخمس بصفتها ملاحظين – مراقبين). ولكن، وفق فرنسا، قد تكون، في الأّفق، مؤشّرات تنسيق أمني مع البلدين في

تمّ تغيير خريطة طريق حلّ الأزمة الليبية، من حلّ مسلّح إلى حلّ سياسي، ولكن بقيادة الأطراف نفسها

تدرك فرنسا أن التريّص بالجزائر أمر صعب، لكنها تحاول وتحاول، من دون ملك

الساحل، وهو ما نفاه البلدان، حيث إن ذلك لا يتعدّى مجرد التعاون لاحتواء الإرهاب والجماعات الإرهابية عند الحدود، باعتبار أن للجزائر والمغرب أكبر جيشين في جنوب المتوسط، ويمكنهما، لو جسّتا، دعم عمل القوات الفرنسية وحليفاتها الإفريقية الساحلية، دونما حاجة للانخراط في فشل فرنسا الساحلي.

وقد يتبادر إلى ذهن من يشاهد ما يجري من خلاف جزائري - مغربي بشأن قضية الصحراء الغربية طرح سؤال عن فائدة الحديث عن البلدين، وكأنهما يعملان بالتنسيق بينهما، لتكون مواقفهما متوافقة إلى هذا الحد في ملف المناورات الفرنسية في غرب المتوسط، شمال إفريقيا والمنطقة الساحلية – الصحراوية، ليكون الجواب إن البلدين هما قاطرة انبعاث البناء المغاربي الذي يعوّل عليه

الانتخابات العراقية المبكرة وأوهام مقتدى الصدر

يتجاهل الصدر حقيقة موقعه الراهن في الساحة العراقية، ومحدودية قدرته على الفوز باغلبية ساحقة في الانتخابات

زعامة «البيت الشيعي» وقيادة العراق دفعة واحدة يتطلب من الصدر الدخول في حرب ضد الميليشيات المسلّحة و ضد إيران

في المقابل، لن تسمح واشنطن وطهران لمقتدى الصدر، أو غيره، بالمساس بنظام المحاصصة الطائفية والتفوّذ بالسلطة، بل إنهما لن تسمحا بتهميش دور الأطراف الأخرى في العملية السياسية، وخصوصا المدعومة بالمليشيات المسلحة، فوجود هذه الأحزاب والمليشيات هو الضمانة الوحيدة لمواصلة سياسة الفوضى الخلاقة التي اعتمدها الولايات المتحدة أساسا لتنفيذ مخطط تدمير العراق الذي لم يكتمل بعد. يضاف إلى ذلك أن جوهر المشكلة التي يعاني منها العراق وشعبه ليست أبدا في تغيير فتوّظ الأحزاب الحاكمة ومليشياتها المسلحة بحرب فيما بينها بعد عزّ الطلب توافقية. وإنما تكمن، أساسا، في النظام

هذا البرنامج جملة وتفصيلا، وراح يعقد التحالفات مع حيتان الفساد والمحاصصة الطائفية، مثل هادي العامري وعمار الحكيم وقيس الخزعلي، لينتهي إلى موافقته على تسليم السلطة إلى عادل عبد المهدي، الرجل الذي اتفق عليه الإيراني قاسم سليمانى والسفير الأميركي في بغداد، وذلك مقابل منح مقتدى حصّة كبيرة على الحكومة والمناصب المهمة والدرجات الخاصة، بل سعى، في تلك الفترة، إلى محاربة كل جهة وقفت ضد الحكومة، أو حاولت المساس بالعملية السياسية، وخير دليل على ذلك تطوّعه بإنهاء ثورة تشرين بقوة سلاح أتباع له، لأنها طالبت بالإصلاح.

لنفترض أن مقتدى فاز بالأغلبية وشكل حكومة صدرية، فهل سيسمح له الآخرون بالتفرد بقيادة ما يسمى البيت الشيعي المهدي، والسلطة معا، وبالتالي نبله حصّة الأسد ورمي الفضلات لهم؟ أم أنهم سيجبرونه على العودة إلى بيت الطاعة، والاكتفاء بحصته من منغامن عملية الاحتلال السياسية؟ لسنا في عجلة من أمرنا، إذا قلنا إن ما ذهب إليه مقتدى يدخل في خانة الأوهام، وإنه سيفيق منها حتما، فزعامة «البيت الشيعي» وقيادة العراق دفعة واحدة تتطلب منه الدخول في حرب ضد الميلشيات المسلحة ضدّ إيران التي يخشاها مقتدى، وترتعد فرائضة منها، ومن ولي فقيهاها، علي خامنئي.

وإذا تجاهل مقتدى هذه الصعوبات، أو حاول نسيانها، فإنه ليس بمقدوره نسيان صولة الفرسان التي قام بها نوري المالكي وحده وولى هاربا أمامها، ولا يزال ألوف من أتباعه في السجون والمعقلات، خصوصا وأنّ قوة الميلشيات المسلحة، في الوقت الحالي، قد فاقت قوة الجيش حينها، من حيث العدّة والعتاد، ومدفعية ثقيلة وصواريخ أرض أرض وطائرات مسيرة. أما حلفاؤه الجدد، مصطفى الكاظمي ودول الخليج العربي، وفي مقدمتها السعودية، فإنهم سيقفون متفرّجين بانتظار الحلاء غبار المعركة، فتوّظط الأحزاب الحاكمة ومليشياتها المسلحة بحرب فيما بينها بعد عزّ الطلب بالنسبة للحلفاء الجدد لأسباب معروفة.

ثقة مقتدى بنفسه حصوله على دعم رئيس الوزراء، مصطفى الكاظمي، الذي يأمل تمثيل مقتدى في رئاسة الحكومة الجديدة، وحصوله أيضا على دعم دول خليجية، وفي مقدمتها السعودية، ظلنا منها بأن التيار الصدري عروبي ومعتدل، لا يكرّ لهم ولا «للمكون السنّي» العداء الذي تكنّه الأحزاب الطائفية الولائية.

لكن مقتدى الصدر تجاهل حقيقة موقعه الراهن في الساحة العراقية، ومحدودية قدرته على الفوز باغلبية ساحقة، فهو فقد، وخصوصا في الأونة الأخيرة، تأييد فئات واسعة من المخدوعين والفقراء المعدمين الذين يشكلون عماد تياره سيئ الصيت والسمة، جزاء إصراره على دعم العملية السياسية وحمائيتها من كل مكروه. إضافة إلى تقلباته ونزقه ورعوثه وتناقض تصريحاته. أما «ثورة تشرين» الذي تطوع مقتدى لإنهائها بقوة السلاح، فإن أبناءه لن يخدعوا به، أو يغيّره ممن شارك في العملية السياسية. خصوصا أن الانتخابات المبكرة التي طالبوا بها لم تستوف الشروط التي تمكّن الناخب من إيصال الشخص المناسب إلى البرلمان، وليس الشخص الذي يختاره الحزب أو الكتلة المنتفذه. ومن هذه الشروط وجود حكومة وطنية مستقلة، لا حكومة محاصصة طائفية كحكومة مصطفى الكاظمي، وقانون جديد للانتخابات، وليس إجراء تعديلات شكلية عليه، وقانون للأحزاب يجزّم كل حزب طائفي أو عنصري أو موال للأجنبي، أو شارك في العملية السياسية منذ 2003، بل اعتبر «ثوار تشرين» أن مقاطعة الانتخابات تسهل مهمتهم لطرد السارقين والفاستدين، وإسقاط العملية الطائفية، أو على الأقل نزع شرعية وجودهم في سدة الحكم. أما الذين يعتقدون أن مقتدى جاء، هذه المرة، فيما يقول، وبطالون بمنحه فرصة جديدة، فنذكرهم بسجله الأسود في هذا الخصوص بالذات، فهو قد تخلى عن كل وعوده الانتخابية بالإصلاح ومحاربة الفساد والمحاصصة الطائفية. ومن ذلك أنه، بعد تشكيل تحالفه الانتخابي عام 2018، المسمّى سائرون، تعهده بتنفيد برنامج الذي يجعل من العراق جنة عدن. ثم بمجرد فوزه في الانتخابات تخلى عن

لاحتواء المد الفرنسي للسيطرة على المنطقة. وعلى الرّغم من كل تلك الخلافات، إلا أن مصالحهما تتقاطع عند وجوب الحفاظ على خط الرجعة الذي يسمح لهما، حقا لا مجازا، بالتعاون، مستقبلا، لتكوين تنسيق أمني، سياسي، اقتصادي واستراتيجي بعيدا عن قضية الصحراء الغربية التي يمكن تركها للرّمن، ليكون منها، سيجعل من القضية ملفا ثانويا، لن يكون الحائل دون اتجاه البلدين نحو هذا المسار الحتمي الاستراتيجي.

المناورات الفرنسية التي توسّعت إلى حلفاء الجزائر، تركيا (بإضعاف اقتصادها) وروسيا (بالمقوبات ضدها من حلف الناتو والاتحاد الأوروبي)، دعفا لها نحو الانخراط الحتمي في خطتها في الساحل وفي ليبيا، لن تصل إلى ثني الجزائر عن إعادة تقييم سياساتها مع المستوطن القديم، وخصوصا أنّ هناك ملف الشراكة مع الاتحاد الأوروبي على المحكّ، إضافة إلى أنّ التسلّح الجزائري النوعي، الجوي والبحري، في الأعوام الأخيرة، في إدراك فرنسا، هو تخطيط للدّفاع عن مصالح الجزائر في غرب المتوسط استفادة من دروس صراعات شرق المتوسط، بالنظر إلى أنّ الخرائط الجيولوجية الدقيقة قد تكشف عن احتياطات طاقوية إضافية للجزائر، تجعل منها فاعلا طاقويا أكبر في المستقبل، سواء في هذا النوع من الطاقة أو الطاقة البديلة، الشمسية، صفة خاصة، بعد تطور تكنولوجيا الألواح الشمسية وعوائدها الاقتصادية الكبيرة.

تدرك فرنسا أن التريّص بالجزائر أمر صعب، لكنها تحاول وتحاول، من دون ملل، ونحاج، لاحتوائها، مشروعا قوميا ومغاربيا يكون بالمرصاد، بداية بالكشف عن تلك النوايا، والوقوف لها بالندبة مع التفكير استراتيجيا، مستقبلا، في منعها من تصدير التهديد إلى منطقتنا، كما تحاول الآن، من خلال ليبيا والساحل، وفي ملفات أخرى كثيرة.

(كاتب وأستاذ جامعي جزائري)

المكاتب
المكاتب الرئيسي، لندن
Unit5, Central Park, Central Way, London, NW 10 7FY
Tel: 00442071480366
مكاتب الدوحة
الدوحة - الدفنة - برج الفردان - الطابق العاشر -
هاتف: 0097440190600

نائب رئيس التحرير **حسام كنانة** ■ مدير التحرير **ارست خوري** ■ المحرر الفني **إمام منعم** ■ السياسة **جوان فريحات** ■ الاقتصاد **عبد السلام** ■ الثقافة **جمانة درويش** ■ منوعات **ليال حداد** ■ الرباب **معت البياري** ■ المجتمع **يوسف حاج علي** ■ الرياضة **نيك التلياني** ■ تحقيقات **محمد عزام** ■ مراسلون **نزار قنديل**

العربي الجديد
www.alaraby.co.uk

تصدر عن شركة فضاعات ميديا ليميتد (Fadaat Media Ltd)

مكتب بيروت
بيروت - الجزيرة - شارع باستور - بناية 33 west end
هاتف: 009611442047 - 009611567794
البريد الإلكتروني: info@alaraby.co.uk
للشتركات: arabycorabysubscriptions@alaraby.co.uk
هاتف: 009635190635 - جوال: 097440159977
للإعلانات: alaraby.co/ads